

الشاطر حسن

كان هالملك، إله هالولد الودحاني، وفش غيره. يوم، مات أبوه، أخذ أمّه، قالها: "يما بدنا نطلع نشم الهوا في هالبلاد" ركبت هي هالفرس، وهو فرس، وطلعوا مشيوا، مشيوا، مشيوا. لاقوا هالزلمة قاعد على مفرق ثلاث طرق.

قاله: "يا عمي".

قاله: "مالك؟".

قاله: "هاذي طريق إيش؟"

قاله: "هاذي طريق السلامة، وهاذي طريق الندامة، وهاذي طريق تودّي ما تجيب."

قاله: "أنا بدي أروح الطريق اللّي تودّي ما تجيب."

: يا شاطر حسن! منشان الله، منشان النبي، منشان عيسى، موسى!

قال: "أبدأ، إلا أمرق هالطريق هادي".

قاله: "بتموت!".

قاله: "أنا وعمرى. وبنتا ما خلص هالعمر، باموت".

دهم بهالطريق، لاقالك هالمارد، راسه بالسما وإجره بالأرض.

قاله: "السلام عليكم".

قاله: "أهلاً. لكن إنت مين قالك تمرق يا شاطر حسن؟".

قاله: "بدي أمرق".

قاله: "الحرب!".

قاله: "الحرب!".

الشاطر حسن معاه سيف، مسك هالسيف قطع رجليه الثنتين ورماه.

قاله: "أخ! عمر ما واحد غدر عليّ. خذ هاي مفاتيح القصر تا عي إنت وامك بتظل فيه."

قعد في هالقصر، وطبعاً الملك شو إله شغل ثاني غير الصيد والقنص. يوم، راح يشم الهوا قامت أمّه حنّت على العبد المارد. جابت هالقطن، وصارت كل يوم تغسل إجره وتنظفهم وتحط عليهم هالدواء لماً نشفوا هالاجرين.

حبوا بعض واتجوزوا، الشاطر حسن ماعوش خبر شو بصير ورا ظهره.

حبلت، ولدت، جابت أول ولد. حبلت، ولدت، جابت ثاني ولد.

قالتله: "كيف بدي أعمل؟ إن دري فيّ الشاطر حسن، رح يقطع راسي."

قالها: "تعالى، شايفة هذيك البيارة المليانة رمان؟ عمره ما واحد خش هالبيارة إلا بتنتف".

قالتله: "بسيطة". جابت حبة هالكركم صبغت وجهها. أجا الشاطر حسن.

قالها: "سلامتك يما! مالك يما؟ إيش اللّي صارلك؟"

قالتله: "أبدأ يما. بس أنا نفسي قبل ما أموت أكل حبة رمان من هالبيارة هذيك."

قالها: "بسيطة يما. حطيلي زاد وزود لهالبلاد."

ركب هالفريس ومشي. لَمَّا وصل، لَقَاكَ هالشيخ قاعد. قاله: "سلام عليكم!"

قاله: "أهلاً وسهلاً. لولا سلامك سبق كلامك لأكلتك ومرمشت عظامك. وبين رايح يا شاطر حسن؟"

قاله: "والله يا سيدي الشيخ أنا رايح أجيب رمان لأمي."

ضحك. قاله: "أنا إلي عشرين سنة قاعد هون وبستتي تأدوق هالرمانات، لكن لحد الآن فش واحد دخل هالبيارة وطلع منها سالم."

قاله: "بفرجها الله."

قاله: "بس يا شاطر حسن، ادخل دغري تطلّعش لا يمين ولا شمال. إذا التفت هيك وإلا هيك، بتموت. إقطع وحطهم في الخرج وظل راجع."

قاله: "حاضر."

راح فات، ملّى الخرج وحطّ فوقه أخرى تلت رمانات زيادة للشيخ، وظل راجع. أعطى الرمانات لأمه. قالت للعبد: "إنت قلت بموت. هيوه راجع مثل القرد."

قالها: "أنا عارف كيف عمل؟! عمره ما واحد دخلها ورجع."

قالتله: "طيب يمّا. روح الله يرضى عليك."

ثاني يوم، قالها العبد: "شايفة هاي مقتاية البطيخ؟ اللي يخشها، عمره ما يطلع طيب."

عملت نفس الشي، جابت هالكركم وصبغت حالها، وقعدت بهالتخت: "يمّا راسي!".

قالها: "مالك يمّا؟"

قالتله: "والله يمّا نفسي بالهبطيخ."

قالها: "بسيطة يمّا. حطيلي زاد وزواد يكفيني لهذيك البلاد."

حطّته. ظل يجري يجري لما وصل. برضه لاقى شيخ موجود على هالباب.

: "سلام عليكم يا عمي الشيخ!".

قاله: "لولا سلامك سبق كلامك، لنتفتك وأكلت عظامك. إيش بدك؟"

قاله: "بدي بطيخة من هالمتقاة."

قاله: "إلي عشرين سنة قاعد هون، مشفتش حدّ قدر ياخذ بطيخة. كلّ اللي بخشوا، بموتوا."

قاله: "إلى وإلهم الله."

قاله مثل ما قاله هذالك: "قوت دوز دغري. إذا بتتلفّت هيك رحت، وإذا بتتلفّت هيك رحت."

فات دغري، ملّى هالكيس، وأخذ كمان تلت بطيخات للاختيار. حمل حاله وطلع. لحقوه ألف (اسم الله) ما قدروش يمسكوه. حمل هالبطيخات وراح لأمه، فكر امه تفرح.

قالت للعبد: "يي! انت قلت بموت. هيوه جاب هالبطيخ واجا زي القرد."

قالها: "إيش أعملك؟ أبصر إيش بعمل."

أخذت هالبطيخ وأكلته، وقالتله: "يخلف عليك يمّا."

قالها العبد: "مالكش إلا مية الحياة. عمره ما بقدر يجيب مية الحياة. بقعد سبعة أيام بسبع ليالي لما يصل هذيك البلاد."

قالتله: "يمّا حبيبي. إصبعي محروق بده مية الحياة لما يطيب."

قالها: "اعمليلي زاد وزواد يكفيني لهذيك البلاد."

حمل حاله وراح. أخذ معه مقص وشفرة وريحة وصابونة ممسكة وأواعي نظاف، وحمل حاله وراح. وصل أرض هاالغول.

: "سلام عليكم يا عمي الغول!."

: "أهلاً يا شاطر حسن. لولا سلامك سيق كلامك لمرمشتك وأكلت عظامك."

نزل، قصقله رموش عينيه. قصقله ذقنه وشواربه وشعره. غسله بهالمسكة. حطه هالريحة، لبسه هاالأواعي النظاف.

قاله: "يشممك الهوا مثل ما شمممتي الهوا. إيش بدك يا شاطر حسن."

قاله: "بدي أجيب مية الحياة لأمي."

قاله: "إسمع، ببعثك لأختي. أكبر مني بشهر وأوعي مني بدهر. إن لاقيتها بتطحن سكر وراده بزازها لورا، قرب ومص من بزها اليمين، وبعدين من بزها الشمال. وإن لاقيتها بتطحن ملح وعيونها حمر، اوعى تقرب عليها."

قاله: "حاضر."

راح دغري. لاقاها بتطحن سكر وحاطه بزازها ورا ظهرها. مص من بزها اليمين.

قالت: "مين اللي مص من بزّي اليمين؟ صار أغلى من ابني عبد الرحيم."

مص من بزها الشمال. قالت: "مين اللي مص من بزّي الشمال؟ صار أغلى من ابني عبد الرحمن."

قالتله: "إنت رضعت من بزازي، بصرش أضرك. بس اولادي أحد عشر غول. إن شافوك شو بساواو فيك؟ وبن أروح فيك؟"

شوي، أجوا اولادها. بس سمعت صوتهن نفخت عليه عملته إبرة وحطته بفتانها.

أجو اولادها: "ريحة إنس يما!".

قالتلهن: "إنس فيكم وفي ذبالكم. منين اجاني إنس؟"

قالولها: "أبدأ! ريحة إنس!".

قالتلهم: "إرموا عليه الأمان".

قالولها: "هو أخونا بعهد الله، والخاين يخونه الله."

رجعته زي ما هو: "أهلاً! تعابطوا هم وإياه وبوسوه! (ما هو صار أخوهم)."

قالتلهم: "مين بده يوخذ الشاطر حسن يجيب مية الحياة؟"

هذاك يقول أنا بوخذه بعشرة أيام، هذاك بتسعة أيام. الزغير خالص: "أنا باخده ويجيبه بسبع دقائق".
حملة عظهه وطار.

: "قدّيش بتشوف من الدنيا؟"

: "قدّ الغريال".

: "قدّيش بتشوف من الدنيا؟"

: "قدّ المنخل".

"قدّيش بتشوف من الدنيا؟"

: "قد القرش".

قاله: "خلص. انزل".

قاله: "شايف هالبوابة هذيك؟ بتلاقي الباب مايل بتركزه مزبوط وبعدين بتلاقي هناك كلاب وخيل. قيم اللّحمة من قدام الخيل حطّها قدام الكلاب، وقيم الشعير من قدام الكلاب وحطّه قدام الخيل. خذ هالابريق الفاضي حطّه عالبركة وجيب بريق ملان، ولا تلتفت يمين وشمال، وظلّك كاسح دغري، ولمن تطلع اطرق الباب بعجلة".

راح هذا، دوز دغري، عمل مثل ما قاله. ركز الباب مزبوط، قام اللّحمة حطّها للكلاب، وقام الشعير وحطّه للخيل، وحط هالابريق الفاضي، وحمل هالابريق الملان ودار ظهره وطلع. صاروا يصيحوا.

: "امسكوا يا باب!"

: "إلي أربعين سنة ما انفتحت".

: "امسكوا يا كلاب!"

: "إلنا أربعين سنة ما ذقنا اللّحم".

: "امسكوا يا خيل!"

: "إلنا أربعين سنة ما ذقنا الشعير".

وتمه شارد توصل هذاك. حطّه عاكتافه وتمه شارد.

وصل عند الغولة.

: "أهلاً! الحمد الله على سلامتكم".

قالوا: "مين يوصله عند خاله؟"

حطّه عاكتافه، ووصله عند خاله. قاله: "هاي فرسك".

قاله: "آه". ودّعه، وركب فرسه وظلّه ماشي.

في الطريق، وهو مروّح عند امه، بنت الملك واقفة على البلكون. شافته.

قالتله: "شاطر حسن، ميل".

قالها: "لأ. بديش أميل".

قالتله: "وحياة عزيز راسي ومن ولاه على رقاب العباد، إن ما كنت تميل لاقطع راسك".

ميل عليها. من شاطرتها، أخذت ابريق مية الحياة، وحطته ابريق مية العادة، وغدته وقالته "مع السلامة".

وحمل حاله وراح على امه دغري. دق الباب. لما دق الباب، قالت: "يا خبيتي! هيه بعده طيب يا عبد الخير".

قالها: "والله ماني عارف كيف أجا".

: "أهلاً وسهلاً يمّا. الحمد الله على السلامة".

وبوسته، وأخذت منه هالابريق.

: "وبعدين. شو بدنا نساوي".

قالها العبد: "أسألي وين قوته".

يوم سألته: "يماً يا شاطر حسن، وبين قوتك؟".

قالها: "في براسي سبع شعرات. إذا قصيتهم بتروح كل قوتي".

قالتله: "يماً تعال أفليك".

قعدت تغليه، قلعت السبع شعرات من راسه. أعطته خيط صغير، مغدرش يقطعه.

قالتله: "اطلعه يا عبد الخير. اقطع راسه".

طلعلها العبد.

: "لا يماً. أنا ابنك".

قالتله: "أبدأ! اقطع راسه".

قطعوا راسه، وقلعوا عينيه، وشقفوا جثته أربع شقف، وحطوا بهالصندوق ورموا في البحر.

ثاني يوم، أجو الصيادين لاقوا هالصندوق قاذفه الموج على شط البحر.

قالوا: "والله هذي هدية منيحة لبنت الملك، بدنا نهديها لبنت الملك".

حملوا، وراحوا لبنت الملك. من حد ما شافتهم، قالت: "آه. خسارة عليك يا شاطر حسن!"

أخذته منهم وأعطتهم عشر دنانير وقالتهم: "مع السلامة".

فتحت الصندوق، قالتله: "عملتها أمك! قديش نصحتك، مارديتش".

جابت مية الحياة، وحطت الإجر علاجج ودهنتها. بقدره الله لحمت. حطت الإيد، الظهر، الكتاف. آخر

شي، حطت الراس ودهنته، وإلا هو يعطس.

قالها: "أنا وين؟"

قالتله: "إنت عندي يا شاطر حسن."

قالتله: "وين عينيك؟"

قالها: "عيني قلعوهم قبل ما يذبحوني، وأخذهم أخوي الصغير".

قالتله: "طيب!"

ظلت كل يوم تطعمه مرقة زغاليل، مرق جاج. كل يوم المرقة الثقيلة تطعمه إياها لصارلك زي الجمل.

قالها: "أنا بدني أروح أقتل العبد."

قالتله: "كيف بدك تقتله؟ بالأول بدك تروح تحبيب عينيك. تقول "أساور يا بنات! خواتم يا بنات! بطلعوا

اخوتك بقولوك قديش. بدك تقولهم بديش مصاري، بدني عيني اليمين. وباللّي في إيدي اليسار بالعين

اليسار".

نط أخوه الصغير، قال: "آ. والله عيين أخوي بالطاقة، لروح أجيبك إياهم."

أخذ العينين، ورماله كل اللّي معه وقال: "يا الله!" حمل حاله ورجع. حطتله العينين، رجع أحسن من أول.

شب أكثر من أول. لما صار يشوف منيح، وصار قوي قال لبنت الملك: "بدني أروح أقتلهم واحد واحد."

قالتله: "يا حبيبي يا روجي!" ماتت وهي تترجي فيه. قالها: "أبدأ."

ركب هالفرس، وحمل سيفه وراح دغري دق الباب.

: "مين؟"

قالها: "أنا الشاطر حسن."

قالت: "يي! يا خبيتي!"

قالها: "لما ذبحتيني، ما قلتش يا خبيتي. انتي قطعتيني أربع شقف. والله لاقطعك نتف نتف، انتي وعبد الخير."

جابه، وذبحه على ركبته وقطعه نتف نتف ورماه. وجاب الولدين والبنت، ذبحهن وנתقهن قدامها. بعدين قالها: "انتى غير أنتفك تنتيف. أنا جبتك على الساغ سليم، وتروحي تخونيني وتوخذى واحد عبد اللى أنا قطعت اجريه!"

قطّعها. قطّعها ورمّاها، وهدّ هالقصر وأخذ مال هالمارد كله وودّاه لبنت الملك.

يوم، الملك قال لبنته: "يابوي، بدكيش تتجوزي؟"

قالتله: "آ يابا. بدي اتجوز. اعلن في البلد بدي اتجوز."

أعلنوا: "بنت الملك بدها تتجوز! صاروا هالوزرا وهالبشاوات وهالبكاوات يمرقوا من تحت هالقصر إنها ترمي هالتفاحة ع راس واحد منهم، مفيش نتيجة.

الشاطر حسن راح لبس كيس ممزق وجاب كرش الخروف، فتحه ولبسه على راسه ومرق من تحت قصر بنت السلطان. عرفته. رمت التفاحة على راسه.

صاروا هالناس: "يي عليك! يا ناري، يا سخامي!" كل واحدة بكلمة.

أبوها رفض. بدّوش يعطيها إله. قالتله: "أبدأ ما باخذ غيره."

قالها: "إذا بدك تتجوزيه، بتتجوزيه في بيت الهجران."

قالتله: "طيب".

تجوزوا. وقعدت هي وإياه في بيت الهجران. بعد مدّة، أجا حرب عأبوها.

لما بديت الحرب، أخذ في عنده بغلة مكسرة مسخمة منيلة. "حا! حا!" قدام هالناس وهالكل يبيزق عليه:

"يلعن أبوك على أبو اللى ناسبك وأعطاك بنته!"

لما أبعد عن الناس وبطلّ حدا يشوفه، طال خاتم هالببيك.

قاله: "خاتم لببيك".

قاله: "عبدك بين إيديك!"

قاله: "بدي فرس خضرا، اللى مافش مثلها، وسيف مذهب."

حالا، اجت هالفرس الخضرا وهالببلة الخضرا وهالسيف المذهب. ونزل عالميدان. إشخت! إشخت! تغابت الشمس. راح الثلث.

رجع عالبلد راكب البغلة ولابس أواعيه الممزعات، مين ما مرّ يبيزق عليه.

ثاني يوم، نزل والكل يبيزق عليه ويسبّ عليه. لما أبعد عن الناس وما عاد في حد يقول لا إله إلا الله، نزل عن هالبغلة.

قال: "خاتم لببيك!"

قاله: "سعدك بين إيديك!"

قاله: "بدي فرس حمرا، وبدلة حمرا، وسيف مذهب."

نزل في الميدان. إشخت، إشخت. راح الثلث، ظلّ الثلث.

حمل حاله وهالناس بتبزق عليه.

ثالث يوم، أخذ هالبغلة تاعته، ونزل، وعند ما وصل هالخلا الخالي، قال: "خاتم لبيك!".

قاله: "سعدك بين إيديك".

قاله: "بدّي بدلة بيضا وفرس بيضا، وسيف الساحة بين إيدي.".

قاله: "طيب، حالاً".

نزل عالساحة. الملك كان سامع بهالفارس اللّي بيحي وبذبح كل يوم ثلث جيش العدو. قال: "والله بدّي

أروح أشوف هالفارس اللّي بحكوا عنه."

الشاطر حسن، نزل عالساحة، قتل الثلث، ورجع على داره راكب عالفرس البيضا. لما شافوه الناس وعرفوا

مين هو اللّي كانوا يبرزقوا عليه، استغربوا. راحوا قالوا للملك. أجا الملك، شافه، انبغت.

قال لبنته: "هو جوزك إيش اسمه؟"

قالتله: "جوزي اسمه الشاطر حسن ابن الملك الفلاني."

قالها: "إنت أخذتي ابن الملك الفلاني؟"

قالتله: "آ".

أجا، بوسه، وقاله: "مبروك يا شاطر حسن!" وقاله: "أنا يا عمي متأسف كثير." وقام أعلن بالبلد، سبعة

أيام على حساب الملك على شان الشاطر حسن.

وكل سنة وانتم سالمين.